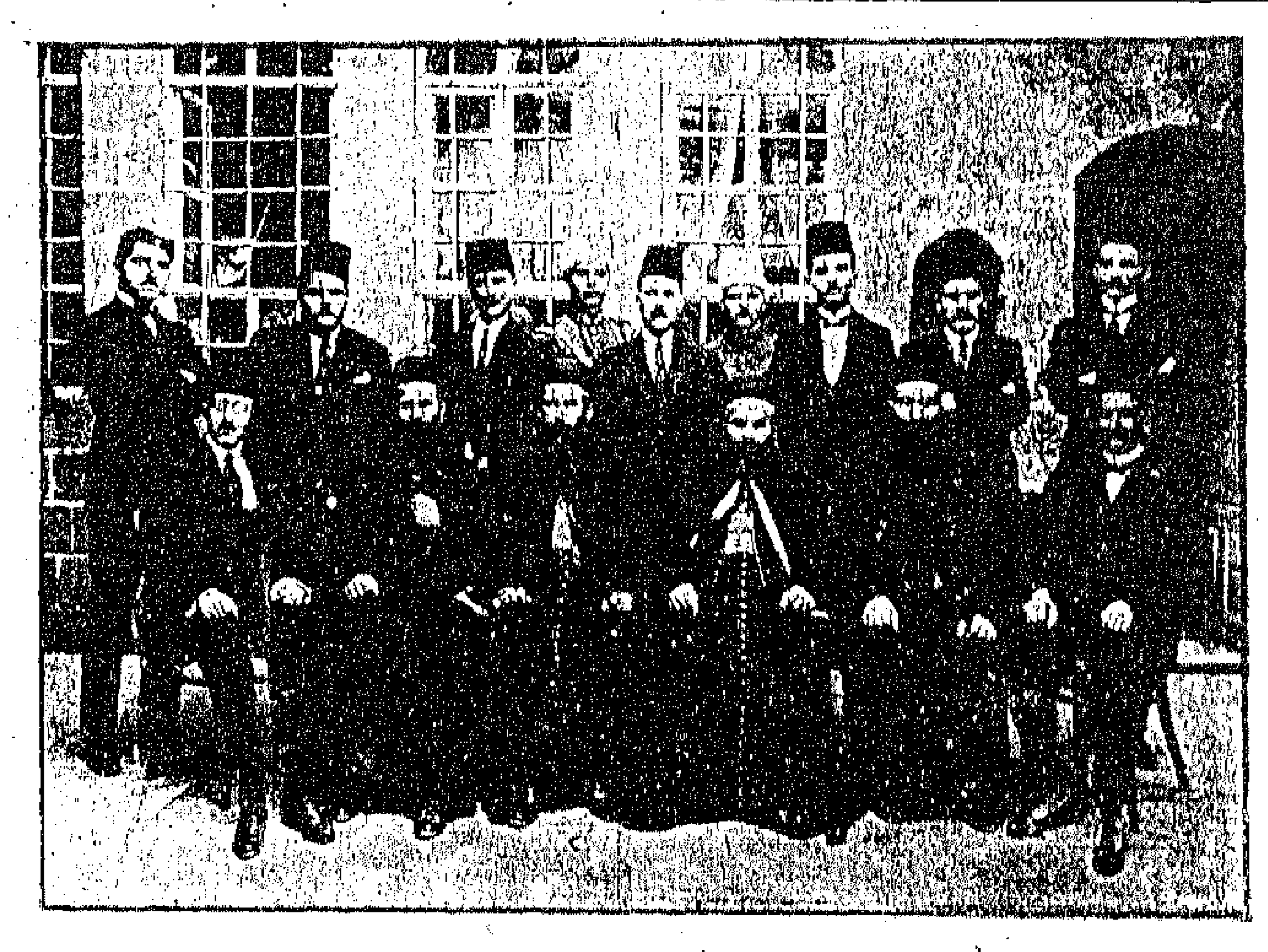


الخميس في ٢٤ ايار سنة ١٩٢٣
العدد ٢١٠ — السنة الثالثة



في النادي الادبي الماروني — في دمشق

زار سيادة المطران مبارك رئيس اساقفة بيروت «١» دمشق من اسبوعين فاستقبله سيادة المطران شمالي رئيس اساقفة دمشق الماروني «٢» ورحب به النادي الادبي الماروني في حفلة شائقة حضرها فخامة رئيس الاتحاد ودولة حاكم دمشق وكبار ادباء الشام واعيانها ، ويطالع القاري كلمة عن النادي في غير مكان من هذا العدد



ولي عهد اليابان بلباس خيّال

الشاب الذي يملك اليوم ناصية اعظم دولة شرقية اخذت تزاحم اكبر دول الغرب وهو وصي امبراطورية ابناء الشمس بسبب مرض ابيه العضال . وقد تعشق هذا الامير الالعاب الرياضية — كزميله ولي عهد انكلترا — ويعد من اشهر فرسان اليابان ومروضي الجياد : وقد أخذ رسمه بلباس فارس

لقطات الطريق

النتيجة المؤلمة

لقد انتظرنا — وقلوبنا تقطر دماً — هذه النتيجة المؤلمة لحوادث الشوف . اجل ان رصاص بعض الاشقياء لم يصب فقط صدور المساكين الابرياء بل اصاب ايضا صدر القضية الوطنية فاذا استقلالنا الفتى الذي خطونا به بعض خطوات الى الامام قد عاد القهقرى واذا الشوف قد طمن مصايفه بيده واذا القرى قد اصبحت مسؤولة عن حوادث الشقاوة التي تقع على مقربة منها واذا السلطة في الشوف ودير القمر تنزع من يد الوطنيين ليديرها قائد عسكري فرنساوي هو اليوم القومندان مازان

وقد علمنا ان الحكومة بدات تنفذ احكامها العرفية الشديدة في الشوف فهي تقبض على الزعماء من اية طائفة كانوا عند وقوع حادثة شقاوة وتوقفهم حتى يظهر الاشقياء القتلة وفي بيت الدين اليوم لا اقل من عشرين كبيراً ، من قرى الشوف المجاورة ، بين مسيحيين ودروز رهن التوقيف ويزداد هذا العدد اذا وقعت حادثة جديدة

ان الخطة التي تمشت عليها السلطة اخيراً هي الدواء الوحيد ولو مؤلماً لهذه الحالة وقد طالما طلبنا من الحكومة اللبنانية استعمال هذه الشدة لكبح جماح الاشقياء فكانت تتردد وتتساهل حتى كادت تحمل مسؤلية هذه الحوادث بتساهلها

مسكين لبنان لقد قدر له ان يحمل كثيراً من ابنائه ومن اصدقائه ومن اعدائه

العود الى الوادي

الخطاب الذي القاه النابغة اللبناني امين الريحاني في الحفلة التكريمية التي اقيمت له في «الكورسال» وقد استبق الريحاني خطابه البديع بعاطفة سامية لشهداء الوطن دعت الجميع ان يقفوا احتراماً واكراماً لتلك الارواح الطاهرة :

***

انحدرت بمنعطف الوادي وقلبي يحدثني بالرحيل · ارسلت في الاحراج والكروم رائد الحب فعاد ينشد بلاد النخيل ·

قلت : ولماذا ؟ فقال عليل ·

ولكن الورتال سلم عليّ والسنونو رحب بي والصنوبر استبشر بإيابي ·

فتيقنت انه بيتها وان كان الخادم من غير ذا المكان · كلمته فاجابني بلسان لا افهم الكلمة فيه · كلمته ثانياً فعلم من لهجتي أني صاحب الدار، فادخلني البستان وتركني وشأني ·

فبادرت الى البيت فاذا هو كالطلل وحشة وسكونا · فها الشرك وقد امتد الى اسكفة البـاب · وها العشب وقد نبت خلال الاحجار في الجدران ·

بيت ابيكم · امي · لا كوة منتوحة فيه تسمع الصوت · ولا شق في الباب يحيي الجاي ·

باباً كباب اللحد قرعت · فلم اسمع جوابا ·

فجلست انتظر لعل الاهل غُيّب او نيام ·

جلست في ظل شجرة من الازدخت نوّر زهرهـا فعطر طيبه الهواء ·

وكان الاصيل · وكان النسيم اللعوب · فتساقط الطيب من الاغصان في حجور السكون كانه ذوب الشعر في قلب الليل · او شوارد الروح في بحيرة الاحلام

وتغلب النسيم · فنمت · وقلبي يحدثني بالرحيل ·

***

انتقلت من بستان في قلبه السكون والخناء الى بلد ضوضاؤه تملأ الفضاء ·

وسمعت اصواتاً · تعددت النغمات فيهـا وتنوعت اللهجات · من سجون الحياة في المدينة وفي الجبال · اصواتاً تنادي وتستغيث · واصواتاً تتأوه وتئن · واصواتاً تصيح الويل والثبور · واصواتاً تنجد في الجدال وتغرر · واصواتاً فيها تهديد ووعيد · واصواتاً في المجالس لا تعلم ما تريد ·

ثم سمعت صوتاً يهمس في اذني : أيدهشك ماتسمع ؟

قم بنا · وأيدهشنك ما سترى ·

عرفت صاحب الصوت · رفيق الاسفار والافكار · فتبعته ·

وقفنا في الباب، فاذا بالخادم هناك يرحب بنا باسماً · دخلنا البيت ، فاذا هو مشين بصور سخيفة في اطار مذهبة · ومفروش بالكماليات الغالية من صناعة الغرب · الا غرفة واحدة فيه لا تزال كما كانت يوم هجرناه ·

فاستأنست عند وقوفي في الباب بحصيرها ومسندها ببامودها وموقدهـا · بجلد الغنم حول الموقد والشمعدان · وبما تلبد على الحائط وفي السقف من الدخان ·

وهتفت قائلاً : هذا هو بيت امي · تبارك بيت الامة ·

مشى الخادم امامنا وهو يبتسم ويفرك يديه كفاً على كف كانه يقول : ان عملي حسن وستستحسنونه ·

ووقف في الزاوية عند هيكل اشار اليه بيده اعجابا ثم قال : ترانا نحترم معابد الناس ·

فراعني ما رأيت · واحزنني ما سمعت ·

حزنت · حنقت · خجلت · جزعت ·

كانه لطمني بتلك اليد يده · وذبحني بتلك الكلمة من كلماته ·

هناك · في ذاك الهيكل · بين الشموع والدمن والازهار الصناعية · رايت آلهاً مرعباً مخيفاً · آلهاً شبيهاً ببعض آلهة الهند، وحشياً فظيعاً · آلهاً من آلهة الشر · تعددت في جسمه الواحد الايدي والرؤوس ·

وفي كل رأس عينان حمراوان تنظران الى الاخرين شذراً · بل نقمة وانتقاما

وفي كل يد خنجر يقطر دماً · وفي مقبض كل خنجر نجمة رُصعت بالماس والياقوت ·

كانها رمز الثراء · وبراءة من السماء ·

ملت بنظري عن الهيكل · واسرعت الى الباب · وقلبي يحدثني بالرحيل ·

****

رأيتهـا خارج البيت · خارج البستان · بعيدة من الهيكل · جالسة واحزانها في قارعة الطريق ·

عرفتني فقامت تلاقيني · وفي خطواتها وهن وارتجاف · جلسنا على صخرة · في ظل تينة هرمة يغرّد في افنانها الحسون · ويداعب حولها الفراش الاقاحي ·

... تحتها الريح حرير زهر الأرقمان ·

وخيّم ... السكون · وسارعت الينـا الهواجس والظنون ·

— ظننتك سعيدة يا امي ·

— خلتك تعلم يابني ·

— اصدقيني الخبر يا امي ·

— لا تسأل سؤالا قد يحزنك جوابه ·

— هل انت تعبدين ذاك الاله الفظيع ؟

— اسأل الخادم في البيت ·

— وهل هو اعلم منك بما في فؤادك ؟

فابتسمت هزءاً وقالت : هو عالم بكل شيء ·

— وهل في ذاك الاله الوحشي الفظيع ما يعزّيك يا امي : او يفيدك · او ينعش املاً واحداً من آمالك ؟

— اسأل اخوانك · ابنائي · اولئك الذين لا يخافون لا خادم الهيكل ولا الخادم في البيت ·

— وهل انت راضية عنهم يا امي ·

فاطرقت ثم قالت : وهل تظنني راضية عنك يابني · ثم نظرت الي وكانها تجيب على سؤال افصحت عنه عيناي : ذنبك الاول الهجر · وذنبك الثاني العود الي ·

— أفلا تسرك اذاً عودتي ·

— وما الذي جئتني به · بعد هجر طويل · من البلدان التي سحبت فيها ·

— جئتك بسكينة الدهناء والنفود · تلك التي تملأ النفس ورعاً وخشوعاً · فتزيل منهـا الهواجس كلها والهموم ·

— لا تنفعني · يابني · لا تنفعني ·

— جئتك بقناعة البدوي ومروءته · بشجاعة البدوي وحريته · باستقلال البدوي واطمئنانه ·

— لا تنفعني · يابني · لا تنفعني ·

— جئتك بالشمم العربي والاباء · بالشهامة العربية والوفاء · ببساطة العيش وكرم الاخلاق · بالجرأة والبطولة في الشدة وفي الرخاء ·

— لا تنفعني · يابني · لا تنفعني ·

— جئتك · يا امي · بفكرة سامية من المدنية الاوروبية — العمل الصالح اصح الاديان — وجئتك كذلك بحرية الافرنسي في ثورته · وبنشاط الاميركي في عمله · وبايمان الاحرار اجمعين بالحياة وبالناس ·

— لا تنفعني · يابني · لا تنفعني ·

— وماذا تبغين · يا امي · ياروح الامة التاعسة الحزينة · ماذا تبتغين ·

— رؤوس الآله الذي رأته عيناك — آله التفرقة والتعصب والشقاق — لا ابتغي اليوم سواها ·

***

بعد برهة من الزمان . وانا عائد من الوادي . التقيت في الطريق بخادم البيت . وخادم الهيكل — بذاك الذي يحترم معابد الناس وذاك الذي يرتزق منها . وكلاهما حامل عصاة يتوكأ عليها .

فقلت . بعد ان سلمت : ما الخبر ؟

فقال خادم البيت : الهكم مات .

وقال خادم الهيكل : والويل للقتلة الكافرين .

قلت : والى اين الان

فقال الاول : الى البحر . وقال الثاني : الى البادية

قلت : والحمد لله . وسرت في طريقي مسرعاً الى البيت .

ولما وصلت الى منعطف الوادي لاقتني امرأة خارج البستان . ما عرفت منها . اول وهلة غير الجمال .

بل هي فتاة هيفاء . في حلة بيضاء . وقد زينت شعرها الاسود باربعة ازرار من الورد . وحملت بيدها قمقماً ترش منه ماء الزهر

ادخلتني الدار . فاذا فيها اربعة انوار . باهرة الضياء . ومراة كبيرة تنعكس فيها ايات على الحائط خطت بماء الذهب .

فقرأت الاولى : اربعة قلوب في جسم واحد .

والثانية : اربعة هياكل في قلب واحد

والثالثة : اربعة حقائق في عقل واحد .

والرابعة : اربعة عقول في ذات واحدة

وكانت دهشتي الكبرى . وفرحي الاكبر . في غرفتها الخاصة في الزاوية المقدسة في مكان الهيكل منها

ادخلت . وهي آخذة بيدي . وتقول : قد رايت معبدي الجديد يا بني . وساجيبك الان باخوتك خدامه — بابن الشام . وابن لبنان . وابن حوران . وابن فلسطين .

اليوم عيدي يا بني وعيدهم اجمعين

الفريكة ١٧ ايار سنة ١٩٢٣ امين الريحاني

اصدرت الحكومة اللبنانية قراراً رسمياً تحظر فيه على القضاة والحكام في جميع محاكم لبنان الكبير حضور المحاكمة اذا وجد بينهم وبين احد الطرفين قرابة او مصاهرة حتى الدرجة الثالثة

اجتمع الشوفيون نصارى ودروز في الشويفات وقرروا مساعدة الحكومة بكل ما تصل اليه يدهم لقطع دابر الشقاوة

قرر مجلس الاتحاد السوري ارسال مندوب عن سوريا الى لوزان



جاء الى الاهرام ان الصحف التركية تقول ان الفرنساويين حشدوا قوات كبيرة على الحدود مصحوبة بعدد كبير من الدبابات والعدات الحربية

تقول القطم من مراسلها في الاستانة ان الفرنساويين قبضوا على ناهد بك بتهمة تحريضه السود وقد احتج عدنان بك باسم انقره ولكن الفرنساويين يرفضون اطلاق سراح الرجل الذي سيحاكم امام محكمة عسكرية وربما حكم عليه بالاعدام

امرت حكومة اليونان مندوبيها بالانسحاب من موتمر لوزان بعد اصرار الاتراك على عنادهم

اقام مجلس النظار اللبناني مادبة ودعية القومندان ترابو في تياريس ظهر الاربعا حضرها كبار موظفي الحكومة اللبنانية

ثبت ان محاكمة الشقيين شرف الدين الصائغ وسليم عدنان تبدأ يوم الجمعة (٢٥ ايار الجاري) ويؤكدون صدور الحكم سيكون في يوم واحد وربما تنفذيوم الاحد على مراى من جماهير الناس

قبض على الجندي امين الحداد قاتل علي سليمان ابو العلي . وقبض على مارون شكري المتهم بمقتل محافظ تلغراف دير القمر

اخر ساعة

برقيات الشركة الايطالية

وكيلها العام خليل افندي الخوري كسيب

رومية في ٢٢ ايار سنة ١٩٢٣

طلائع حرب جديدة

نسف الاتراك الجسر القائم على نهر «ماريتزا» والذي يصل ادرنه بقره اغاج

تحفز الاسطول الانكليزي

صدر الامر الى اساطيل البحر المتوسط الانكليزية بالتجمع في الدردنيل وعلى سواحل الاناضول

رئيس الوزارة الانكليزية الجديد

استقال المستر بونارلو من رئاسة الوزارة الانكليزية بداعي صحته

قبل المستر بلادوين ان يخلف بونارلو في رئاسة الوزارة الانكليزية

رئيس الوزارة الانكليزية الجديد

مكان بونارلو الذي استقال امس لداعي صحته وقد حملت برقيات اليوم خبر قبول المستر بلادوين رئاسة الوزارة الانكليزية وكان المستر بلادوين وزير المالية في وزارة بونارلو

تقول انباء انقره ان السلطان السابق وحيد الدين ينوي السعي في عقد موتمر اسلامي في مدينة دمشق للنظر والبت في مسالة الخلافة

اتهمت روسيا حكومة سويسرا بمسؤولية مقتل المندوب البولشفيكي فورفسكي في لوزان

عين القومندان مازان حاكماً عسكرياً عاماً على الشوف ودير القمر وحاصبيا وراشيا

المستر بلادوين






هدية لعرائس بيروت

هذا رسم الاميرة اليزابيت زوجة الدوق دي يورك في ثوب عرسها الخلاب وقد وقفت وصيفتها الاولى الى جانبها تحمل طاقة من الزهور . وقد كان ثوب العروس عشرين ألف ليره انكليزية « فقط » لذلك احب المعرض ان يقدم صورته لعرايس بيروت الجميلات.



الهوى سوق

كذبت عليك رسائل العشاق
فسطورها حبر على اوراق
كانت حبائل قانص فحسبتها
رسل الغرام وبعثة الاشواق
اوما اختبرت من الزمان واهله
ان الهوى سوق من الاسواق
واري البضاعة (وهي انت) عزيزة
والسوق مطمح اعين السراق
لا تعجبي مما اقول فانهم
وجدوا لهم باباً من الارزاق
يامي فن المكر اصبح راقياً
يمشي على اسلوب عصر راق
كم مجرم في الحي وهو مبجل
والقوم بين يديه في اطراق
يشكو العطاش لسانه ، وفؤاده
ريان من شرب الدم المهراق
ما اكثر المتضلعين بمكرهم
لو تملكين مهارة الحذاق

***

لا تعذليني ان انلت بخلوتي
فمذاق من لاقيت غير مذاقي
ان العيون الرمد تحفل بالدجى
وتعاف نور الشمس بالاشراق
من عاش في الدنيا وافق محيطه
داج ، تنكر من سنا الافاق
ولكم فزعت لصاحب انا واثق
منه فراح يشد حبل وثاقي
اغراه صدق سريرتي بنساساتي
كالريح تغري النار بالاحراق

***

ومجردين من الخلاق كانهم
شجر مجردة من الاوراق
الراكضين وراء كل اشاعة
ركض الصبي على صدى الابواق
والراقصين لنغم كل وشاية
رقص الندامى حول كف الساقي



اقصر زوجين في العالم

يمثل رسمنا هذا اقصر زوجين في العالم وهذان الزوجان القزمان لا يبلغ طول احدهما ٨٥ سنتيمتر وهما يلعبان معاً في السيرك فيتجمهر الناس للتفرج عليهما



رجال الامن العام في بيروت

هؤلاء هم روساء الامن العام في العاصمة اللبنانية : وهم من اليمين الى الشمال : السيد عبد الرحيم قليلات رئيس دوائر البوليس ، والامير فائق شهاب « الجالس » ناظر الامن العام والشيخ خليل الخازن قائد الجند اللبناني .

ننشر رسمهم بمناسبة ما دار حول مناصبهم من الاشاعات عقيب الحوادث الاخيرة حتى كاد يصح فيهم قول المثل «اختلف الريح والبحر فكانت الضربة على المركب »

من عادة الفوضى الخلاف وانها
تعطى بلا قدر ولا استحقاق

تدني الذي قد ضمخته جيوبه
طيباً وتبعد طيب الاعراق

لله در الحادثات فانها
قد زيفت كالصيرفيّ رفاقي

ماذا يهيجك يا حمام على البكا
واراك في حل من الارهاق

قل لي أأنت مطوق ام انهم
سموا لك الاغلال بالاطواق

سيان عندي ان تنح او لم تنح
انا والهموم على اتم وفاق

العراق عبد الحسين الازري

الشحاذ ــ يدق على الباب ــ حسنة منك ياسيدتي فاني جائع

السيدة ــ قلت لك اذهب والا ناديت زوجي

الشحاذ — ولماذا يا سيدتي، فانا اطلب احسانك لا انت . . .

***

الزوجة تخاطب زوجها في الليل — انهض انهض فقد سمعت حركة لصوص في البيت

الزوج — وماذا تريدين ان اعمل هل انا بوليس ؟

والخاطبين من العلى ابكارها
لكنهم لم يسمحوا بصداق

الفت نفوسهم النفاق فاصبحوا
يروون عنه مكارم الاخلاق

عدّوا عليّ من الذنوب نصابحي
ومن الكبائر قرروا اشفاقي

ما كان ذنبي غير اني عارف
بدقائق التقييد والاطلاق

تتلو الحوادث عبرها وهم هم
فكأنهم مقل بلا احداق

***

انا لست اعجب من سعادة جاهل
وشقاء كل مهذب مخراق

شبكة صيد



الصيد في الماء العكر . . .

النادي الادبي الماروني — في دمشق

جائتنا الكلمة الاتية من اديب دمشقي :

انشأ هذا النادي بدمشق في بداءة سنة ١٩٢٢ بعض الشبان اللبنانيين القاطنين دمشق وغايته لم شعث الفتيان والفتيات اللبنانيين الاوين الى دمشق وجوارها في زمن الحرب الكبرى وجمع كلمة الشبيبة اللبنانية واقامة المحاضرات والحفلات الادبية واقتناء كتب مفيدة وكلما من شانه نشر الاداب العربية والافرنسية

قام هذا النادي منذ تاسيسه حتى الان بتسفير اربعين ابنة وثلاثين ولداً لبنانياً الى وطنهم وصرف مبلغاً كافياً على الفقراء والمعوزين واسس مكتبة جمعت عدداً كبيراً من الكتب المفيدة النفيسة والمجلات العلمية والادبية التي ترد الى النادي تباعاً وهي رهن ارادة المطالعين اياً كانوا ومتى شاءوا

واقام هذا النادي منذ تاسيسه حتى الان بضع حفلات ادبية لتكريم العلم والادب كانت تجمع خيرة رجال العلم والفضل منها حفلة اقيمت للانسة مي اثناء وجودها بدمشق الصيف الماضي وحفلة اقيمت تحت رعاية دولة حاكم دمشق غايتها الوحيدة نشر الادب وتوحيد الكلمة ومنها ايضاً حفلة اقيمت لتكريم العلم والفضيلة بشخص الاسقفين المطران اغناطيوس مبارك والمطران بشاره الشمالي حضرها فخامة رئيس الاتحاد السوري ودولة حاكم دمشق وعدد كبير من الوجوه والاعيان والادباء الدمشقيين

فنحن ندعو للبنانيين المقيمين بدمشق بالنجاح الدائم ونفخر بهم وباعمالهم المجيدة لانهم يحيون الادب والصفات اللبنانية الحميدة في عاصمة الامويين ولنا ملء الامل انهم سيكونون همزة وصل بين لبنان وشقيقته سوريا وواسطة تفاهم نحن بحاجة اليها لانها الاس الذي يرتكز عليه نجاح البلادين

عند شقير على البرج



— هذه بوظه بارده ومشكله ومعطره وبتقتل الشوب

منشئها المسؤول : ميشال زكور

تجتمع المحكمة العرفية الاستثنائية يوم الجمعة في بيروت للمرة الاولى

علمنا ان المجلس التأديبي برأ عارف بك رئيس القسم العدلي في البوليس وقد عاد عارف بك الى اشغاله فنهنئه

كانت حفلة تكريم النابغة الريحاني مساء السبت في الكورسال مجلى الادب والحياة الروحية والنهضة الفكرية في بيروت .

عينا فؤاد بك نجل الاستاذ الكبير امين بك عبد الملك في دائرة الهندسة في بلدية بيروت،

صدرت زميلتنا «البرق» بحلة قشيبة جديدة تطاهي بها اكبر الجرائد الراقية فنهنئها

كثرت الاقاويل حول المرشحين لرئاسة حكومة لبنان و كثر عدد المرشحين ايضاً ونذكر منهم المسيو فوكنيه ، المسيو ريفي ، الجنرال بيلوت ، القومندان ترانكا ويذكر البعض عدداً من الوطنيين كسابا باشا وصفير باشا وحبيب باشا وغيرهم

زار الجنرال ويغان البطريرك الماروني في بكركي صباح الاربعا يرافقه عدد كبير من كبار رجال العسكرية والملكية والبحرية وقد تناول فخامته على مائدة غبطته طعام الغداء

اقرأ وجرب



هذه صورة الدكتور طاكر يستعمل اختراعه للشفاء من الأزما وضيق النفس التي ظل يعاني آلامها عشرين سنة ثم شفي منها بدون علاج داخلي

يطلب هذا العلاج من وكلائه الوحيدين في لبنان وسوريا — ميشال سيرجي وشركاه



ساره برنار

كان يدعى هنري شفاليه وهو فتى في الثانية عشرة من عمره ذو وجه صبوح تلوح عليه علائم الذكاء وعينين براقتين تنبعث منهما اشعة الطهارة وكان قد سمع كثيراً عن ساره برنار فصمم النية على التعرف بها ومشاهدتها وسماعها

وفي ذات يوم بعد خروجه من المدرسة سار قاصداً الى الممثلة الشهيرة وما هي الا بضع دقائق حتى راى نفسه امام منزلها يقرع الباب فاطلع هنري الوصيفة التي استقبلته على مراده والح عليها بلجاجة لكي توصله الى ساره التي على رغم تعبها الشديد من مراجعتها ادوارها لم تحرم الولد من مقابلتها

دخل الفتى مضطرباً وبيده اليمنى ضمة بنفسج كبيرة فقدمها بحياء واطف الى الممثلة الشهيرة

— ألي هذه الضمة يا بني ؟ . . . ومن ارسلك الى هنا ؟

— لا احد يا سيدتي . . . سمعت عنك كثيراً حتى صممت ان اتعرف بك واقدم لك مع عاطفتي هذه الزهور التي ابتعتها خصيصاً لك

— اشكرك ! . . وهل لك من حاجة تقضى

— لا شيء ياسيدتي، لا شيء . . . اني شاهدتك وحادثتك فانا مسرور جداً !!!

— يا لك من فتى ظريف ، اما الان فاود ان تتناول معي فنجاناً من الشاي ، اتريد ؟ ثم بعد ذلك تحدثني عن حالتك . . .

فقبل هنري دعوتها وقد اعجبت ساره برنار بما يلوح على محيا الفتى من علائم الذكاء وينبعث من فؤاده من اشعة الطهر فهو لعمري اشبه بملك منه بانسان . ان الجلسة لم تطل ولكن ما كانت تسمعه ساره برنار من حديث الفتى كاد ينسيها تعبها وينزع عنها كربها ولم يفترقا الا وقد توثقت بينهما عرى الصداقة

كان هنري ياتي كل احد فيتناول مع ساره الطعام وكانت تقدمه الى اصدقائها فيعجبون بذكائه النادر السابق لاوانه وكان هو رزيناً محتشماً منتبهاً رقيق الشعور يجني من مجالسته الراقيين فوائد جمة وفضائل جديدة تزيدها زينة به الخالق من المواهب الروحية السامية

وكان اصدقاء الممثلة يميلون بكليتهم الى هنري الذي كانوا يسمونه «العاشق الصغير» وينتظرون من نجاح الفتى في دروسه ما يزيد صديقته الكبيرة سروراً وافتخارا

توالت الايام وانقضت الاعوام الى ان ناهز هنري الثامنة عشرة من عمره فكنت تراه شاباً في ربيع الحياة يتدفق من وجهه ماء الجمال ، وضاح المحيا حر الضمير ذا ارادة ثابتة اقاها في بنيته القوية اقباله على الالعاب الرياضية فصح فيه المثل القائل : العقل السليم في الجسم السليم

***

ولكن هي الدنيا الغرور لا تصفو لمخلوق بل تحول صفوه الى كدر وسعادته الى شقاء

عاد هنري ذات مساء من بعض امتحاناته وهو يشعر بوطاة الحمى والتعب الشديد فتناول كاساً كبيراً من الماء المجلد وذهب تواً الى فراشه فخانته قواه ولم يعد في استطاعته النهوض

كانت الحمى التيفوئيدية تزداد وطاتها يوماً فيوماً على ذلك الجسم اللطيف ولم يمض على هذه الحالة شهر واحد حتى اطفات يد المنون تلك الشعلة المتقدة علماً وذكاء!!

***

وكانت ساره في اميركا حين بلغها الخبر المفجع فارسلت الى والدة «العاشق الصغير» برقية تعرب بها عن حزنها الشديد وغمها المفرط وتشاطر ام الفقيد احزانها . وحفظت الممثلة تلك الضمة الذابلة من البنفسج التي قدمها لها هنري شفاليه يوم زارها لاول مرة ، حفظتها في ذخيرة . وكانت تقول دائماً لمن حولها — خصوصاً عندما كانت تحدثهم عن تاريخ حياة عاشقها الصغير ووفاته — هذه الكلمات :

« اريد ان توضع هذه الباقة ضمن نعشي »

. .

ماتت ساره برنار — في الشهر الفائت — فغطتها باريس بالازهار والرياحين وملأت غرفتها بالورد والبنفسج . وكان الناظر الى نعش الفقيدة الكبيرة يعجب لاضمامه زهر يابسة موضوعة قرب قلبها بعناية واحترام

تلك كانت باقة بنفسج « العاشق الصغير »

وديع حائلي

مطبعة الجليل • شارع البوسطة • بيروت